الحدث

ترتفع حصيلة الضحايا في قطاع غزة مع استمرار العدوان الإسرائيلي، في وقت برز فيه ترويج أميركي لإمكانية التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى، رغم أن الاحتلال يشترط عدم وقف حربه في أي تفاهم

مفاوضات غزة
تقدم حظوظ مشروع اتفاق يرسي هدنة لأسابيع

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

على وقع استمرار التحريض الإسرائيلي على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بعد اتهام الاحتلال موظفين في الوكالة بالضلوع في هجوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول، كان الاحتلال يواصل حربه على قطاع غزة لليوم الـ115، مركّزاً خصوصاً على جنوب القطاع حيث يحاصر أيضاً مستشفيين في المنطقة. بالتوازي مع ذلك، تسير المفاوضات للتوصل إلى اتفاق يوقف العدوان على غزة ويسمح بإطلاق سراح المحتجزين لدى «حماس»، في ظل حديث أميركي عن وجود «إطار عمل للتوصل لاتفاق جديد»، على الرغم من رفض الاحتلال وقف الحرب. وشهدت العاصمة الفرنسية باريس محادثات أمس الأول الأحد بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) وليام بيرنز ورئيسي «الموساد» دافيد برنيع و«الشاباك» رونين بار، ورئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إضافة إلى رئيس المخابرات المصرية عباس كامل، لبحث اتفاق هدنة في حرب غزة، وإطلاق سراح محتجزين لدى «حماس». وليل الأحد، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن اجتماع باريس كان «بنّاء». لكن المكتب لفت إلى أنه «لا يزال ثمة خلافات يتعين على الأطراف المعنيين مواصلة بحثها هذا الاسبوع في اجتماعات أخرى».

من جهته، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، جون كيربي، في تصريحات تلفزيونية، أمس الاثنين، إن المحادثات حول غزة بنّاءة، وإن بلاده ترى أن هناك إطار عمل للتوصل لاتفاق جديد «وهذا يمكن أن يحدث فرقاً في ما يتعلق بإخراج المزيد من الرهائن وإيصال المزيد من المساعدات وخفض العنف فعلياً». وقال كيربي إن المناقشات التي جرت مع المسؤولين القطريين والمصريين والإسرائيليين كانت جيدة للغاية، وأضاف «لم نتجاوز خط النهاية بعد... لكننا نشعر بالرضا تجاه المناقشات ومسارها والوعد بإنجاز شيء قد يكون مهماً للغاية». في سياق آخر، شدد على أن بلاده لا تزال تؤمن بحل الدولتين.

من جهته، قال رئيس الوزراء القطري، في تصريحات من واشنطن أمس، إنه أحرز تقدماً، الأحد، بشأن وضع الأساس للمضي قدماً في مسألة الرهائن، وإن «المرحلة الحالية من المحادثات قد تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار في المستقبل»، مضيفاً: «يمكنني القول إننا في موقع أفضل مما كنا عليه بشأن محادثات صفقة تبادل ووقف الحرب». لكنه حذر من أن «التصعيد الحالي في غزة لن يؤدي إلى أي تقدم في ما يتعلق بإعادة الرهائن». وأضاف: «نحاول بنيامين نتنياهو بواصل محاولاته لابتزاز دولة قطر، بقوله أمس لتلفزيون «تووك تي في» البريطاني إن قطر لها «نفوذ هائل» على حركة «حماس»، وإن دور الدوحة في التوسط في محادثات لإفراج عن الرهائن المتبقين في غزة يخضع لتدقيق العالم. وأضاف: «أعتقد أننا يجب أن نطالب قطر، التي تستضيف حماس، تستضيف قادة حماس وتمول حماس... بالإفراج عن بقية رهائننا. أعتقد أن العالم بأسره يتابع الدور القطري». وردا على سؤال عما قد تفعله الولايات المتحدة أو القوى العالمية الأخرى بشأن هذه القضية، قال نتنياهو «هذا شيء سأتحدث معهم عنه مباشرة... لا أعتقد أنهم (قطر) وسيط سلبي». وادعى نتنياهو «أننا اكتشفنا أن هناك 13 من العاملين في أونروا شاركوا فعليا، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في مذبحة 7 أكتوبر». وتابع: «في مدارس أونروا، كانوا يدرّسون مذاهب الإبادة لإسرائيل، مذاهب الإرهاب، وتمجيد الإرهاب».

يأتي هذا الموقف حول وكالة «أونروا» مع استمرار الحملة الإسرائيلية ـ الأميركية ضدها. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس أمس إنه ألغى اجتماعات لمسؤولين في وزارته مع المفوض العام لوكالة «أونروا» فيليب لازاريني ودعاه إلى الاستقالة. وأضاف كاتس «ألغيت للتو اجتماعات لمفوض أونروا فيليب لازاريني مع مسؤولين من وزارة الشؤون الخارجية في إسرائيل». وتابع «شارك موظفو أونروا في مذبحة السابع من أكتوبر... ينبغي أن يستخلص لازاريني النتائج ويستقيل. مناصرو الإرهاب غير مرحب بهم هنا».

وفي السياق، أفادت وكالة «رويترز» أن ملفاً أعدته الاستخبارات الإسرائيلية، يتضمن اتهامات بأن بعض موظفي وكالة «أونروا» شاركوا في عمليات خطف وقتل خلال هجوم 7 أكتوبر. ويزعم الملف المكون من ست صفحات، أن نحو 190 موظفا في «أونروا» ينتمون لحركة «حماس» أو حركة «الجهاد الإسلامي»، ويضم الملف أسماء وصورا لـ11 منهم متهمين بالمشاركة في هجوم 7 أكتوبر. ويعمل أحد المتهمين الـ11 مستشارا في مدرسة ويتهمه الملف الإسرائيلي بتقديم مساعدة لم يحددها لابنه في خطف امرأة خلال هجوم 7 أكتوبر. ومن المتهمين قتل إسرائيليين. لكن الاحتلال برفض وقف إطلاق النار بشكل دائم في أي صفقة مقبلة. ووفق صحيفة «يسرائيل هيوم»، فإن رئيسي «الموساد» و«الشاباك» أبلغا الوسطاء رسالة مفادها بأن إسرائيل مستعدة للتحلي بالمرونة في كل تفاصيل صفقة الرهائن: أيام الهدنة، إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، وزيادة المساعدات، ولكن مع تحذير واحد: إنهاء الحرب ليس مطروحاً على جدول الأعمال. وزعمت الصحيفة أنه بهذه الرسالة، حاولت قطر ومصر والولايات المتحدة إقناع «حماس» بمناقشة تفاصيل الصفقة.

من جهتها، قالت حركة «حماس» إن إطلاق سراح من تحتجزهم سيتطلب إنهاء الحملة العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة. وقال رئيس الدائرة السياسية لـ«حماس» في الخارج سامي أبو زهري لـ«رويترز»: «نجاح لقاء باريس مرهون بمدى استجابة الاحتلال لوقف العدوان الشامل على غزة».

في هذا الوقت، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يواصل محاولاته لابتزاز دولة قطر، بقوله أمس لتلفزيون «تووك تي في» البريطاني إن قطر لها «نفوذ هائل» على حركة «حماس»، وإن دور الدوحة في التوسط في محادثات لإفراج عن الرهائن المتبقين في غزة يخضع لتدقيق العالم. وأضاف: «أعتقد أننا يجب أن نطالب قطر، التي تستضيف حماس، تستضيف قادة حماس وتمول حماس... بالإفراج عن بقية رهائننا. أعتقد أن العالم بأسره يتابع الدور القطري». وردا على سؤال عما قد تفعله الولايات المتحدة أو القوى العالمية الأخرى بشأن هذه القضية، قال نتنياهو «هذا شيء سأتحدث معهم عنه مباشرة... لا أعتقد أنهم (قطر) وسيط سلبي». وادعى نتنياهو «أننا اكتشفنا أن هناك 13 من العاملين في أونروا شاركوا فعليا، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في مذبحة 7 أكتوبر». وتابع: «في مدارس أونروا، كانوا يدرّسون مذاهب الإبادة لإسرائيل، مذاهب الإرهاب، وتمجيد الإرهاب».

ضرورة عودة الغزيين

أكد العاهل الاردني عبد الله الثاني (الصورة) والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال اتصال هاتفي بينهما، أمس، أهمية الاستمرار بالضغط لوقف إطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين، وضمان إيصال المساعدات الانسانية للقطاع. وبحسب الموقع الرسمي للديوان الملكي، جدد الزعيمان التأكيد على رفضهما الكامل اي محاولات من شانها تهجير الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مشددين على ضرورة تمكين الغزيين من العودة الى بيوتهم.

خيم للمهجرين الغزيين في رفح (فرانس برس)

رئيس وزراء قطر: أحرزنا تقدماً للمضي قدماً في المفاوضات

كيربي: نرى أن هناك إطار عمل للتوصل إلى اتفاق جديد

«حماس»: نجاح لقاء باريس مرهون بوقف الاحتلال للعدوان

خطر الموت جوعاً

دعا وزير الخارجية التركي هاكان فيدان المجتمع الدولي الى انتهاج اساليب جديدة للحيلولة دون فتك الجوع والمرض بعليوني انسان في قطاع غزة. وفي موتمر مع نظيره الالباني إجلي حسني في تيرانا امس، لفت فيدان الى ان اكثر من مليوني فلسطيني، تحتجزهم اسرائيل رهائن في غزة، يواجهون خطر الموت جراء الجوع والاوبئة. واشار الى انه بالاضافة الى من قتلوا بالقنابل والرصاص، يمكن ان يموت مئات الآلاف من الناس من الجوع.

دعا وزير الخارجية التركي هاكان فيدان المجتمع الدولي الى انتهاج اساليب جديدة للحيلولة دون فتك الجوع والمرض بعليوني انسان في قطاع غزة. وفي موتمر مع نظيره الالباني إجلي حسني في تيرانا امس، لفت فيدان الى ان اكثر من مليوني فلسطيني، تحتجزهم اسرائيل رهائن في غزة، يواجهون خطر الموت جراء الجوع والاوبئة. واشار الى انه بالاضافة الى من قتلوا بالقنابل والرصاص، يمكن ان يموت مئات الآلاف من الناس من الجوع.

الآخرين، موظف في «أونروا» تتهمه المخابرات الإسرائيلية بالتورط في نقل جثة جندي إسرائيلي إلى غزة، وتنسيق إمدادات الأسلحة وتحركات الشاحنات الصغيرة التي استخدمها المسلحون في الهجوم. ويتهم الملف فلسطينيا ثالثا بالمشاركة في هجوم 7 أكتوبر على مستوطنة بئيري الإسرائيلية قرب الحدود. ويتهم رابع بالمشاركة في الهجوم على قاعدة مستوطنة رعيم. ويتهم الملف حماس «بنشر بنيتها التحتية الإرهابية بشكل منهجي ومتعمد في مجموعة واسعة من منشآت واصول الأمم المتحدة» بما في ذلك المدارس.

في غضون ذلك، قالت وكالة «أونروا» إنها لن تتمكن من مواصلة العمليات في قطاع غزة والمنطقة بعد نهاية فبراير/شباط إذا لم يُستأنف التمويل المخصص لها، وفق متحدث باسمها. ويأتي ذلك بعدما أوقفت عدة دول تمويلها للوكالة على خلفية الاتهامات الإسرائيلية لها. في المقابل، تريثت سويسرا حتى الحصول على مزيد من المعلومات قبل اتخاذ قرار بشأن مساعدتها لـ«أونروا» وأعلنت النرويج الأحد أنها ستواصل تمويل الوكالة. من جهته، أعلن وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل الباريس أن بلاده ستواصل دعمها لوكالة «أونروا». ووصف الباريس في تصريحات أمس الوكالة بأنها «لا غنى عنها»، قائلاً إن التمويل يساعد على «تخفيف الوضع الإنساني الرهيب في قطاع غزة». وأضاف أن «بلاده ستتابع التحقيق الداخلي للوكالة بالمشاركة في الهجوم على قاعدة مستوطنة بئيري الإسرائيلية قرب الحدود... وينبغي أن يستخلص لازاريني النتائج ويستقيل. مناصرو الإرهاب غير مرحب بهم هنا».

وفي السياق، أفادت وكالة «رويترز» أن ملفاً أعدته الاستخبارات الإسرائيلية، يتضمن اتهامات بأن بعض موظفي وكالة «أونروا» شاركوا في عمليات خطف وقتل خلال هجوم 7 أكتوبر. ويزعم الملف المكون من ست صفحات، أن نحو 190 موظفا في «أونروا» ينتمون لحركة «حماس» أو حركة «الجهاد الإسلامي»، ويضم الملف أسماء وصورا لـ11 منهم متهمين بالمشاركة في هجوم 7 أكتوبر. ويعمل أحد المتهمين الـ11 مستشارا في مدرسة ويتهمه الملف الإسرائيلي بتقديم مساعدة لم يحددها لابنه في خطف امرأة خلال هجوم 7 أكتوبر. ومن المتهمين

تقرير

عودة إسرائيلية لمشاريع التهجير

لم يعد خطاب تهجير سكان قطاع غزة هامشياً في المجتمع الإسرائيلي ولدى صنّاع القرار، من كافة الاطياف السياسية، بل بات محور مؤتمرات وتصريحات علنية، لا تقترح فقط تهجير سكان القطاع، بل تطالب دول العالم بإيجاد حلول وتمويل لمشاريع التهجير

خطاب ينتشر لدى كافة الأطياف السياسية

حيفا ـ **امطانس شحادة**

بعد 3 أيام من قرار محكمة العدل الدولية قبول طلب جنوب أفريقيا محاكمة إسرائيل بتهمة الإبادة الجماعية، عُقد في مدينة القدس المحتلة، مساء أمس الأول الأحد، مؤتمر بعنوان «عائدون إلى غزة» يدعو إلى إعادة الاستيطان في قطاع غزة بمشاركة 12 وزيراً و15 نائباً في الكنيست الإسرائيلي على الأقل. صحيفة «هآرتس» أوضحت في عنوان مركزي أن الاستيطان في غزة هو مجرد شعار، وما كان في لبّ المؤتمر هو الدعوة إلى تهجير غزة. في كلمته أمام المؤتمر قال وزير الأمن القومي، اليميني المتطرف، إيتمار بن غفير: «الآن نفهم أن الهرب يؤدي إلى حرب، وإذا أردنا عدم تكرار 7 أكتوبر يجب العودة إلى الديار والسيطرة على الأرض (أي احتلال غزة والضفة)، وتشجيع الهجرة (للفلسطينيين)». وردد الجمهور خلال كلمة بن غفير: «فقط الترانسفير يحقق السلام». ليردّ بن غفير: «أنتم على حق، يجب تشجيع الهجرة الطوعية. تشجيعهم على مغادرة المكان طوعاً». العودة علناً إلى خطاب التهجير- الترانسفير ونقل سكان غزة إلى خارج القطاع، كانت من أبرز جوانب التحريض التي بدأت بها المؤسسة الإسرائيلية مباشرة بعد عملية «طوفان الأقصى». الإخفاق الكبير في السابع من أكتوبر/تشرين الأول وما أثاره من خوف وهلع في نفوس المجتمع والقيادات السياسية في إسرائيل، والرغبة في الانتقام، عوامل وفرت فرصة وشرعية للعديد من القيادات السياسية والعسكرية وشخصيات دينية وفنية وثقافية، بل وعامة المجتمع، لإبداء مواقف وتصريحات عنصرية تدعو بصراحة إلى تهجير أو إبادة سكان غزة، بذريعة أن كل شيء مباح بعد عملية «طوفان الأقصى».

مشاريع التهجير ليست غريبة عن مفاهيم وطروحات المشروع الصهيوني. فهو كمشروع استعمار استيطاني يحمل بشكل بنيوي مشاريع التهجير والاستبدال لأصحاب الأرض. هذه المشاريع لم تغب عن الطروحات السياسية في المشهد الإسرائيلي منذ بداياته، إلا أن وتيرة وقوة طرحها، وشرعيتها، كانت تتبدل حسب الظروف السياسية والدولية. مراجعة خطاب تهجير غزة منذ السابع من أكتوبر يوضح، بخلاف خطاب الترانسفير التقليدي، أن الدعوات الحالية واسعة جداً وعابرة للمعسكرات السياسية، ولا تقتصر على اليمين المتطرف، وباتت تغلف بادعاءات أخلاقية، وتسعى للحصول على شرعية أمام الدول الغربية؛ كما تحظى بترويج وتأطير من قبل مراكز أبحاث عديدة، خصوصاً اليمينية ذات الامتداد مع مراكز أبحاث في الولايات المتحدة، وتُطرح كاقتراح قانون في الكنيست بدون أي خجل.

دعوات التهجير وطرد سكان غزة، بصيغ مختلفة، بدأت بعد عملية «طوفان الأقصى» بعدة أيام. بعد عشرة أيام من هجوم «حماس»، نشر رافائيل بن ليفي، رئيس برنامج تشرشل في منظمة «كيرين تكفا» اليمينية (مركزها في مدينة مانهاتن الأميركية) وزميل باحث في معهد «مسغاف للاستراتيجية الصهيونية»، ورقة موقف ترمي إلى إعادة صياغة وتأطير مفهوم الطرد والتهجير (ترانسفير). وكتب أن «الطريقة الوحيدة الممكنة لتحقيق الاستقرار على الحدود الجنوبية هي العمل على نقل السكان (قطاع غزة) إلى سيناء، وإقامة مبادرة دولية لاستيعاب مهجري غزة إلى دول أجنبية. وعلى الرغم من المعارضة المتوقعة، يجب على إسرائيل أن تتحرك بحزم لخلق وضع لا يطاق في غزة، وهو الوضع الذي سيجبر الدول الأخرى على مساعدة السكان على المغادرة - والولايات المتحدة لممارسة ضغوط شديدة لتحقيق هذه الغاية». بعد ذلك، نشر معهد «مسغاف» ورقة موقف أخرى، بقلم رئيس ما يسمى مجموعة الليبراليين في بنيوي مشاريع التهجير والاستبدال الأكثر تفصيلاً لتوطين جميع الفلسطينيين من غزة في الأراضي المصرية، بما في ذلك التكلفة التقديرية لهذه الخطوة، بمبلغ يتراوح بين خمسة إلى ثمانية مليارات دولار. وعرّف ويتمان اقتراحه بأنه «خطة إعادة توطين فورية وواقعية ومستدامة وإعادة تأهيل إنساني لجميع السكان العرب في قطاع غزة». مثال إضافي يستعرض التصور الجديد لمصطلح التهجير (ترانسفير) بدون ذكر الكلمة هو مقالة يواف سوريك، أحد كبار أعضاء صندوق «تكفا» الأميركي في إسرائيل والذي يشغل منصب رئيس تحرير مجلة «هاشيلوح» التي تعبّر عن مزاج التيار اليميني المحافظ في إسرائيل، بعنوان «ضروري وأخلاقي وممكن: عدم إعادتهم إلى غزة»، نشرت في طبعة خاصة من مجلة «هاشيلوح» خصصت للحرب في غزة. قدّم سوريك مجموعة من الحجج المتطفلة، والادعاءات الفلسفية التي تعبّر عن موقف أخلاقي جديد لتبرير تهجير سكان غزة، وفقا للكاتب. سوريك اقترح ثلاثة مبادئ: 1. القتل الجماعي الذي لا يشكل جزءاً من هزيمة العدو هو أمر غير أخلاقي؛ 2. السماح بوجود سكان ونظام قتلة في بلدنا، أو بالقرب من حدودنا، هو سياسة غير أخلاقية. لا يوجد حق بالوجود في إسرائيل لمن لا يتصالح مع وجودنا، ويعتبر دماءنا ماء؛ 3. إن نقل السكان غير المتورطين لمواصلة العيش في مكان آخر، من خلال تشجيع الهجرة وتأخير العودة إلى غزة، هو العمل الأخلاقي.

مقالة سوريك جديرة بالملاحظة، وفقاً للصحافي في «هآرتس» نتنائيل شلوموفيتش، لأن النخبة المحافظة في إسرائيل باتت تردد الادعاءات الواردة في المقال، عبر وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، وباتت تلقى صدىً لدى حلفائهم في الائتلاف في الكنيست.

من ناحية أخرى، يبدو أن سوريك والآخرين مدركون أهمية تغليف اقتراحهم بغلاف أخلاقي مقبول بحيث يكون موجّهاً إلى آذان غربية، وفقاً لشلومو فيتش. إذ يكتب سوريك «إذا كان لدينا وضوح أخلاقي، وبالطبع الرغبة في الخروج من المفاهيم التقليدية المنهارة، فمن المحتمل أننا سنكون قادرين أيضاً على إبقاء العالم إلى جانبنا في الحرب ضد الشر الهمجي».

رونان شوفال، أحد مؤسسي منظمة «م تيرتسو» اليمينية، نشر أيضاً مقالاً في نسخة الحرب الخاصة لمجلة «هاشيلوح»، بعنوان «تذكروا ما فعلته بكم حماس»، والغرض منه تعزيز طرح الترانسفير. تناول المقال الحجج الدينية والأخلاقية، والمقارنات بالنازيين والعمالقة، لتبرير التهجير. وقد غلف كافة ادعاءاته بفكر أخلاقي.

اقتراحات التهجير-الترانسفير المغلفة بادعاءات أخلاقية لم تبقَ في إطار مراكز الأبحاث والتفكير والتنظير بحسب، بل تم تبنيها من قبل عدد كبير من صنّاع القرار والسياسيين، وطُرحت كمشاريع قوانين في الكنيست، ولقيت رواجاً لدى المجتمع الإسرائيلي. صحيفة «كلكاليست» كشفت منتصف أكتوبر الماضي ورقة سياسات صادرة عن وزارة الاستخبارات، برئاسة غيلا غملئيل، تتضمن اقتراح تهجير سكان غزة كلهم إلى مصر. كذلك اقترح عضو الكنيست أمير ويتمان من حزب «الليكود» تهجير سكان غزة إلى مصر، وعرض رزمة تعويضات لمصر لضمان إسكان المهجّرين الفلسطينيين في مصر نفسها، وليس فقط في سيناء. أما عضو الكنيست رام بن براك (حزب المعسكر الرسمي) ودافي دانون (حزب الليكود) السفير الأسبق لإسرائيل في الأمم المتحدة، فقد اقترحا أيضاً مشروعاً لتهجير سكان غزة في مقال مشترك نشر في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية. في بداية ديسمبر/كانون الأول طرح عضو الكنيست موشيه بيسيل (الليكود) اقتراح مشروع على الكنيست بعنوان «اتفاق استيعاب سكان قطاع غزة»، والذي يهدف إلى تشجيع هجرة سكان غزة إلى دول مستعدة لاستقبالهم، وذلك مقابل مبالغ مالية تقدّم لكل من يقبل بالرحيل. حسب مشروع القانون، فإن المقيم في غزة الذي يوافق على الانتقال طوعاً سيحصل على 6 آلاف دولار مقابل ذلك، وستحصل الدولة المستقبلة له على 10 آلاف دولار.

رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لم يبلغ إمكانية التهجير، وصرح في جلسة لكتلة «الليكود» في الكنيست عقدت بتاريخ 25 ديسمبر الماضي، وفي رده على حديث عضو الكنيست دأني دانون حول فكرة التهجير، قال نتنياهو: «ليست لدي مشكلة مع هذه الفكرة. مشكلتنا ليست في السماح بالخروج، وإنما في إيجاد الدول المستعدة للاستيعاب. ونحن نعمل على ذلك. هذا هو الاتجاه الذي نسير فيه».

بالمجمل يمكن القول إن خطاب التهجير لم يعد خطاباً هامشياً في المجتمع الإسرائيلي ولدى صنّاع القرار، من كافة الطيف السياسي. غالبية الاقتراحات لا تقترح فقط تهجير سكان غزة، بل تطالب دول العالم كلها بإيجاد حلول وتمويل لمشاريع التهجير، وتعمل على تسويقها بمفاهيم أخلاقية تكون مقبولة على الغرب. تلك الحلول تهدف إلى تنفيذ مشاريع متجذرة في ذهنية المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني، لاقت منفذاً الآن للترويج والعمل على تنفيذها. بينما هدفها الأساسي هو إراحة إسرائيل وضمان الأمن والأمان لسكان إسرائيل، من خلال تجاهل تام لحقوق الشعب الفلسطيني وكونه صاحب الأرض بقبع تحت الاحتلال والحصار. وتدعي أن هذا هو الحل الإنساني لمشاكل قطاع غزة.

يوجد الاحتلال وقائع تمنع عودة الغزيين لمناطقهم (عبد زقوت/الأناضول)

دعوة لإعادة الاستيطان

اعلن وزير المالية الاسرائيلي بتسلئيل سموتريتش (الصورة)، بداية يناير/ كانون الثاني الحالي، انه سيقترح على الحكومة المصغرة مشروعا لتشجيع ما سماه الهجرة الطوعية لسكان قطاع غزة، واعادة الاستيطان في «غوش قطيف» في قطاع غزة. وصرح سموتريتش بانه «حان الوقت لتجربة شيء مختلف، من خلال جهود المجتمع الدولي برمته، من إيجاد حل انساني لسكان قطاع غزة في بلدان اخرى من العالم. لن تعود غزة لتكون مرتعا لعليوني انساك».

الحدث

الاحتلال يدمر بنى تحتية في مدينة جنين ومخيمها... وعملية دهس في حيفا

5 شهداء في الضفة الغربية

استشهد 5 فلسطينيين، في الضفة الغربية المحتلة، برصاص الاحتلال الإسرائيلي خلال عمليات في رام الله وبيت لحم وجنين والخليل، فيما تواصلت اقتحامات الاحتلال، وطاولت اعتقالاته عشرات المواطنين، في موازاة ذلك أصيب جندي من جيش الاحتلال في عملية دهس بمدينة حيفا، قال الاحتلال إنه حيّد منفذها

رام الله ـ **جهاد بركات، مالك نبيل حيفا ـ نايف زيداني، ناهد درباس**

أسفرت العمليات العسكرية للاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، أمس الاثنين، عن استشهاد 5 فلسطينيين، وسط استمرار الاقتحامات اليومية في المدن والبلدات الفلسطينية، فيما شهدت الأراضي المحتلة عام 1948 تنفيذ عملية دهس نادرة، أصيب على إثرها جنديّ صهيوني بجراح خطرة، وفق مزاعم الاحتلال، والذي أطلق النار على المنفّذ. وارتفع عدد شهداء الضفة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية، في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى 378 شهيداً حتى مساء أمس، وفق وزارة الصحة الفلسطينية، وذلك برصاص الاحتلال والمستوطنين.

وشيّع أهالي بلدة سلواد، شمال شرق رام الله، عصر أمس، جثمان الفتى عبد الرحمن عبد الرحيم حامد (17 عاماً) الملقب بـ«عَبيدة»، والذي ارتقى برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحام البلدة بعد ظهر أمس. وقال ضابط الإسعاف عاهد سميرات، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن حامد كان يقف على رصيف خلال انسحاب قوات الاحتلال من البلدة، والتي أطلقت قنابل الغاز السام المسيل للدموع تجاه الأهالي، فيما بقيت دورية عسكرية واحدة تبعد عن الشهيد أقل من 500 متر. وأضاف أن مركبة الإسعاف كانت تبعد عن حامد أمتاراً قليلة عندما شوهد يسقط أرضاً، ليصل إليه ويجد رصاصة اخترقت يده، وأخرى في ظهره. وحول ظروف اقتحام البلدة، قال عم الشهيد، ماهر، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال تقتحم البلدة بشكل شبه يومي، بحجة أن ضابطاً يريد التعرف على أهالي البلدة. كذلك شيع فلسطينيون، ظهر أمس، جثمان ثائر نعيم حمو (21 عاماً) في مسقط رأسه في بلدة اليامون، غرب جنين، بعد ساعات من استشهاده برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات شهدتها البلدة. وفي مدينة دورا، جنوب الخليل، شُيّع، عصر أمس، جثمانا معتز محمود اطبيش (30 عاماً) ومهند إسماعيل الفسفوس (18 عاماً)، اللذين ارتقيا صباح أمس، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال، والتي اقتحمت وسط المدينة وأطلقت النار تجاه المارّة. في غضون ذلك قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إن قوات الاحتلال اقتحمت دورا من مدخلها الجنوبي، وصولاً لوسط المدينة إلى منزل يعود لعائلة المواطن محمود طلب النمورة وهو والد أسيرين محررين، ومبعدين إلى قطاع غزة، وفتشوا المنزل وحققوا مع من فيه، ثم رفعوا العلم الإسرائيلي على سطح المنزل. وفي أعقاب ذلك اندلعت مواجهات مع الشبّان، أطلق الجيش خلالها الرصاص بشكل عشوائي تارة، وبشكل مقصود عبر قناصة الجيش الذين اعتلوا أسطح المنازل في المدينة، ما أدى أيضاً لجرح 3 مواطنين آخرين وصفت حالتهم بالخطيرة.

وفق مصادر محلية، وقال الناشط ضد الاستيطان من تقوع، محمد البدن، خلال حديث مع «العربي الجديد»، إن جنود الاحتلال أطلقوا النار على الشاعر، خلال دخوله للبلدة مشياً على الأقدام في منطقة خربة الدير. ووفق شهود عيان قرب المنطقة، فقد منع الاحتلال وصول مركبات إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني للمكان، واحتجزوا الجثمان.

في المقابل، زعم الجيش الإسرائيلي أن مقاتليه «قضوا على مخرب حاول طعنهم أثناء حراستهم موقعاً في المنطقة»، مضيفاً أن الجنود «ردوا بإطلاق النار نحو المسلّح وقضوا عليه من دون وقوع إصابات في صفوف قواتنا».

على صعيد آخر، انسحبت قوات الاحتلال، صباح أمس، من مدينة جنين ومحيط مخيمها، بعد نحو 8 ساعات من الاقتحام. ووفق مصادر محلية، فإن قوات الاحتلال جرفت مزيداً من البنى التحتية والشوارع وهدمت ميادين عامة، فيما اعتقلت المسعف جمال قنديل بعد الاعتداء عليه بالضرب في الحي الشرقي من المدينة. وأظهرت مشاهد متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي، اعتداء الجيش الإسرائيلي على قنديل بالضرب. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» إن عمليات التدمير الإسرائيلية التي وصفت بالممنهجة، طاولت الشوارع المؤدية إلى مخيم جنين، و«دوار الحمامة» بالقرب من المنطقة الصناعية، وبسطات الباعة قرب دوار الحنتاوي، وفي محيط البريد، والدوار الرئيسي، وسينما جنين، وفي محيط المسجدين الكبير والصغير، وبالقرب من المنطقة الصناعية، وحيي البيادر والألمانية، وفي جورة الذهب، ومنطقة الهدف في المخيم. وفي الأثناء اعتقل 7 مواطنين من محافظة جنين، فيما شملت الاقتحامات والاعتقالات، أمس، محافظات الخليل نابلس وقلقيلية ورام الله وبيت لحم، إلى جانب بلدتي العيزرية ورأس العمود في القدس المحتلة. وذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، أن الاعتقالات، منذ مساء الأحد وحتى صباح أمس، طاولت 40 مواطناً على الأقل من الضفة، بينهم أسرى سابقون. وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات بعد 7 أكتوبر الماضي، إلى نحو 6370.

في موازاة ذلك دهمت شرطة الاحتلال مدينة طمرة، في الجليل المحتل بالداخل الفلسطيني، بعد الاشتباه بأن منفذ عملية الدهس في حيفا، أمس، والتي زعم الاحتلال أنها أسفرت عن إصابة جندي إسرائيلي، هو الشاب وسيم أبو الهيجاء (28 عاماً)، وهو السائق الذي أطلقت عليه النار، بالقرب من قاعدة السلاح البحرية في حي بات غاليم.

ووفق موقع «عرب 48»، فإن شرطة الاحتلال منعت دخول والد الشاب إلى منزله، واقتادته وجميع أفراد العائلة للتحقيق وفتشت ودمّرت ممتلكات المنزل خلال اقتحامه.

وذكرت الشرطة في بيان أولي، أنها «شرعت بالتحقيق في شبهة حادثة أسفرت عن إصابة جندي وتحديد المنفذ، في مدينة حيفا». وفي بيان لاحق، قال قائد شرطة الساحل داني ليفي من خلال مقطع فيديو، إنه «في حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم (أمس)، تلقّت شرطة الساحل بلاغاً حول قيام مشتبه بمهاجمة جندي لقد وصلت قوات خاصة من لواء الساحل إلى المنطقة وورات مخرباً تم تحييده مع فأس في يده، وجندي مصاب جراء دهسه من قبل المركبة». وأضاف: «نمشّط أرجاء المنطقة وفي الوقت الحالي نستبعد ضلوع مشتبهين آخرين».

من جهة ثانية، زعم جيش الاحتلال أن شخصاً، نفذ عملية دهس بالقرب من القاعدة الإسرائيلية، مضيفاً أن العملية أدت إلى إصابة جندي بجراح خطرة، وأن المنفذ خرج من سيارته، وحاول استهداف جنود بفأس كان يحملها، «فبرد المقاتلون بإطلاق النار عليه، فيما قام ضابط في الجيش بتحييده». ولم تُعرف حالة أبو الهيجاء حتى مساء أمس.

البلدة. وقال الناشط ضد الاستيطان من تقوع، محمد البدن، خلال حديث مع «العربي الجديد»، إن جنود الاحتلال أطلقوا النار على الشاعر، خلال دخوله للبلدة مشياً على الأقدام في منطقة خربة الدير. ووفق شهود عيان قرب المنطقة، فقد منع الاحتلال وصول مركبات إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني للمكان، واحتجزوا الجثمان.

حصيلة الاعتقالات بعد 7 أكتوبر بلغت نحو 6370 في الضفة

احتجز جيش الاحتلال جثمان شهيد من بلدة تقوع

خلال تشييع الشهيد تائر نعيم حمو في بلدة اليامون أمس (زين جعفر/ فرانس برس)

هدم منزل في القدس

أجبرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الاثنين، المواطن عدنان دروبي، على هدم منزله بنفسه في بلدة الزعيم، شرق القدس المحتلة. ووفق مصادر وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، فإن 6 أفراد يقطنون في المنزل، مضيفة أن الهدم يأتي ضمن مخطط توسيع شارع استعماري بين بلدتي الزعيم والعيسوية. وكانت قوات الاحتلال قد هدمت قرابة 110 منازل في مدينة القدس المحتلة خلال العام الماضي، فيما أجبرت أصحاب 130 منزلاً على هدمها ذاتيا.

تقرير

مهجرون فلسطينيون قبالة الحدود المصرية في رفح، 14 يناير (أحمد حسب الله/Getty)

محور فيلادلفيا: هل اقتربت العملية الإسرائيلية؟

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر مصرية لـ«العربي الجديد»، إن «التقديرات الخاصة بالتعامل مع أي تحرك عسكري إسرائيلي محتمل باتجاه محور صلاح الدين، المعروف بمحور فيلادلفيا على الشريط الحدودي بين قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء المصرية، تؤكد على ضرورة التروي وعدم الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع الاحتلال الإسرائيلي». وأوضحت المصادر أن «الترتيبات الأمنية المتفق عليها مع إسرائيل في الملحق الأمني لمعاهدة السلام المبرمة بين البلدين في 26 مارس/آذار 1979، لا تسمح لإسرائيل بالانتشار العسكري في هذه المنطقة، لأن رفع تعداد قوات الاحتلال في المنطقة (د) يستلزم تعديلاً في تلك الترتيبات، مثل الذي أعلن عنه بين مصر وإسرائيل في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، الذي سمح لمصر بتعزيز وجودها العسكري في منطقة رفح الشرقية الحدودية شمال جزيرة سيناء». وأضافت المصادر أن «التقديرات الرسمية المصرية، تؤكد أن التحرك في هذا السياق يجب أن يكون مدروساً بدقة، حتى لا تنزلق الأوضاع إلى مزيد من التصعيد والتوتر الذي يهدد بانفجار الوضع في المنطقة وفي الإقليم بشكل عام، لا سيما أن المعلومات تشير إلى أن إسرائيل ستقوم بعمليات عسكرية خاصة في محور فيلادلفيا وبشكل مؤقت».

في السياق، قال نائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، مختار الغباشي، لـ«العربي الجديد»، إن «مصر لا ترتضي التصور الإسرائيلي في آليات التعامل مع محور فيلادلفيا وهي أيضاً ضد مسألة الحصار وضد تقييد إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة». وأشار إلى أن «حديث رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بأن العلاقات المصرية الإسرائيلية جيدة ولكن لكل دولة مصالحها، تكشف عن تباين المواقف».

من جهته، رأى السياسي الفلسطيني، النائب السابق في الكنيست، جمال زحالقة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هناك توتراً حقيقياً وفعلياً بين مصر وإسرائيل، فالأخيرة تقوم بتحركات كثيرة تغضب مصر، وطبعاً فإن استمرار هذا العدوان على قطاع غزة والعدد الفظيع من الضحايا وأيضاً الخطط الإسرائيلية بالنسبة للترحيل أولاً ثم محور فيلادلفيا ثانياً، كلها أثارت توتراً بين مصر وإسرائيل».

بدوره، رأى أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عصام عبد الشافي، أن «المحور شديد الأهمية لأنه يفصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية، والمفترض أنه يخضع لاتفاقية المعابر، والمفترض أن أي عمل عسكري فيه ينتهك الاتفاقيات. ولكن في المقابل لا أفترض أن تقوم إسرائيل بذلك إلا إذا كان هناك تنسيق مباشر بينها وبين مصر». وتابع عبد الشافي: «لذلك إذا قامت قوات الاحتلال بعمليات خاصة داخل هذا المحور تحديداً، فأعتقد أنه سيتم بتنسيق مباشر، وبالتالي لن يكون هناك تأثير على الأمن المصري من وجهة النظر الرسمية، إلا أن هذه العمليات إذا تمت فإنها انتهاك للسيادة المصرية واتفاق المعابر، واعتداء على ما تم ترتيبه في السنوات الماضية في ما يتعلق بسيطرة حماس على هذا المحور، وهي بمثابة اعتداء ووجود عسكري إسرائيلي مباشر على حدود الدولة المصرية بما يشكل تهديداً لأمنها القومي».

شرق غرب

احتجاجات السويداء متواصلة

جاب مئات المحتجين والمحتجات شوارع مدينة السويداء، جنوب سورية، أمس الاثنين، تضامناً مع المفصولين تعسفياً من وظائفهم. وندد المحتجون بسياسات النظام القمعية وسياسة الفصل التعسفي لكل صوت يرفض الاستبداد. كما شاركوا في وقفات احتجاجية مماثلة أمام فرع الرقابة والتفتيش ومديرية التربية ومجلس المحافظة ونقابة المعلمين والمركز الإذاعي والتلفزيوني الرسمي.

(العربي الجديد)

الهند تحرر سفينة صيد إيرانية

أعلنت البحرية الهندية، أمس الاثنين، تحرير سفينة صيد إيرانية خطفها قراصنة قبالة سواحل الصومال في المحيط الهندي. وقال المتحدث باسم البحرية الهندية فيفيك مادوال إن «قراصنة صعدوا على متن سفينة الصيد وأخذوا أفراد الطاقم رهائن». وأضاف أن البحرية الهندية «تمكنت من تحرير أفراد الطاقم البالغ عددهم 17 شخصاً مع السفينة»، التي تحمل اسم «إيمان».

(فرانس برس)

استقالة رئيس وزراء جورجيا

أعلن رئيس الوزراء الجورجي إيراكلي غاريباشفيلي (الصورة)، أمس الاثنين، في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون، استقالته قبل الانتخابات البرلمانية المقررة في موعد لم يحدد في أكتوبر/تشرين الأول المقبل. كانت وسائل إعلام جورجية قد ذكرت، في وقت سابق، أن رئيس الحزب الجورجي الحاكم، إيراكلي كوباخيدزه، سيحل محل غاريباشفيلي الذي يشغل منصب رئيس الوزراء منذ 2021.

(رويترز)

«داعش» يتبنّى الهجوم على كنيسة في إسطنبول

أعلن تنظيم «داعش»، مساء أول من أمس الأحد، مسؤوليته عن الهجوم الذي استهدف كنيسة للروم الكاثوليك في إسطنبول خلال قداس الأحد، الذي أسفر عن مقتل شخص. ونشر التنظيم بيان إعلان مسؤوليته عن الهجوم على موقع «أعماق»، ذراعه الإعلامية، إلى جانب صور لرجلين ملثمين يحملان بنادق، وتم تحديدهما على أنهما المهاجمان. وكان وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، قد أعلن اعتقال شخصين، أحدهما من طاجيكستان والآخر من روسيا. وأضاف أن الشرطة داهمت 30 موقعاً، واعتقلت 47 شخصاً في إطار التحقيق في الهجوم.

(أسوشييتد برس)

سلوفاكيا تسعى للحصول على منظومة «باتريوت»

كشف وزير الدفاع السلوفاكي روبرت كالينياك (الصورة)، مساء أول من أمس الأحد، أن براتيسلافا تريد مناقشة شراء منظومة «باتريوت» للدفاع الصاروخي من الولايات المتحدة. وقال كالينياك في برنامج على قناة «آرتي في أس»، إن سلوفاكيا ستسعى لاستخدام خصم لشراء محتمل لمروحيا هجومية تلقتها من الولايات المتحدة العام الماضي. وجاء الخصم بعد أن أرسلت براتيسلافا أسلحة إلى أوكرانيا. وقال كالينياك «لقد فتحنا النقاش حول ما إذا كان من الممكن استخدام هذا الخصم أيضاً لتسلّم منظومة باتريوت».

(رويترز)

رصد

إسرائيل تكثّف غاراتها... وقلق لبناني من وقف تمويل «أونروا»

آثار العدوان الإسرائيلي على البازورية، 20 يناير (محمد زعيتر/أسوشييتد برس)

كثّف الاحتلال الإسرائيلي غاراته الجوية على المناطق اللبنانية، في استمرارية للتصعيد المتواصل في الفترة الأخيرة. في موازاة ذلك، رفض لبنان الرسمي والسياسي وقف تمويل «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى» (أونروا)

بيروت ـ **العربي الجديد**

استمر التصعيد على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، أمس الاثنين. وبموازاة انعدام بوادر التهدئة بين «حزب الله» وإسرائيل، برز عنصر آخر في الملف اللبناني، متعلق بوقف تمويل «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى» (أونروا)، إذ أجمعت المواقف على التحذير من خطورة الخطوة وانعكاساتها على وضع اللاجئين في لبنان. وأمس الاثنين، أغار الطيران الإسرائيلي مرات عدة على أطراف بلدة يارون، كما أغار على بلدات الطيبة وحولا ومارون الراس. وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي، أطراف بلدات رميش ومروحين والضهيرة وراشيا الفخار والفردوس وعلما الشعب وعيتا الشعب وديرميماس، ومنطقة رأس الناقورة. وتعرضت منطقة الضهير في بلدة كفركلا لقصف بالقذائف الفوسفورية. وسقطت قذائف للاحتلال في خراج سردا قرب برج تابع للجيش اللبناني. واستهدف «حزب الله» تجمّعاً لجنود الاحتلال خلف موقع جل العلام، بصاروخ «فلق». كما استهدف موقعي حدب بارين وبركة ريشا وثكنة برانيت بصواريخ «بركان»، كذلك هاجم تجمّعات لجنود الاحتلال في محيط ثكنتَي ميتات وزرعيت وقلعة هونين، فضلاً عن استهداف موقع المطلة.

وأفادت القناة «12» الإسرائيلية بإصابة جنديين إسرائيليين بجروح طفيفة بعد إطلاق صاروخين من لبنان على ثكنة برانيت، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي قصف مبنيين عسكريين لـ«حزب الله» في يارون، ورصد إطلاق عدة قذائف من لبنان.

من جهتها، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، بأن ليل الأحد ـ الاثنين، شهد غارة إسرائيلية على عدد من المنازل وسط بلدة الضهيرة، ما أدى إلى أضرار جسيمة في المنازل وفي شبكات المياه والكهرباء وجرح سيدة بجروح طفيفة. وأطلق الاحتلال عدداً من القذائف على محيط المنازل المدمرة في الضهيرة، أثناء قيام مسعفي الدفاع المدني بالتفتيش بين الركام على إصابات محتملة، كما نقل الدفاع المدني التابع لجمعية «كشافة الرسالة الإسلامية» (التابعة لحركة أمل بقيادة رئيس المجلس النيابي نبيه بري) عدداً من حالات ضيق التنفس والاختناق من بلدة مروحين والضهيرة لتتشهم غاز الفوسفور من جراء القصف.

وشنّت مسيّرة إسرائيلية ليل الأحد ـ الاثنين، غارة على أطراف يارون، بالتزامن مع قصف محيط البلدة مدفعياً. وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي محيط بلدات الناقورة وياريون وعلما الشعب والضهيرة وعيتا الشعب وشيحين ووادي باطر وبيت ليف والبستان وام التوت والجبين. وحلّق الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي فوق العديد من القرى الجنوبية وصولاً إلى مشارف مدينة صور. كما أطلق القنابل الضوئية فوق قرى عدة، وصولاً إلى مارون الراس ومدينة بنت جبيل.

واستهدف «حزب الله» ليل الأحد ـ الاثنين، موقع الراهب بصواريخ «بركان»، وقاعدة خربة ماعر بصاروخي «فلق 1». ونعى الحزب عنصرين من صفوفه.

في هذه الأثناء، قال وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عبد الله بو حبيب، الذي عاد من نيويورك، إنه «أبلغ المجتمعين (في مجلس الأمن الدولي) أن هناك فرصة تاريخية لهدوء مستدام على حدود لبنان الجنوبية. فلبنان لا يريد الحرب، ولم يسع يوماً، أو يسع اليوم إليها». وشدّد خلال لقائه أمس الاثنين، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، لإطلاعه على الاجتماعات التي عقدها في الأمم المتحدة، على أن «رؤية لبنان من أجل تحقيق الأمن والاستقرار المستدام في جنوب لبنان تقوم على التطبيق الشامل والكامل للقرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006)، ضمن سلة متكاملة بضمانات دولية واضحة ومعلنة». واعتبر بو حبيب في تصريحات صحافية، أنه «يمكن لإسرائيل بناء جدار على الحدود مع لبنان بعد ترسيم الحدود»، مشيراً إلى أنه «يجب أن تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان ثم البدء بترسيم الحدود». ولفت إلى أن «وقف إطلاق النار في غزة سيؤدي لتهدئة الوضع في لبنان»، لكنه أوضح أن «وقف القتال في جنوب لبنان صعب مع استمرار حرب غزة». وأكد أنه «سنطبق القرار 1701 عندما تلتزم إسرائيل به». ونطالب بمفاوضات غير مباشرة لحل النقاط الخلافية». وحول وساطة المبعوث الأميركي، عاموس هوكشتاين، كشف أن «المبعوث الأميركي نقل إلينا بعض الأفكار لكنها غير مكتملة». وخلال استقباله السفيرة الأميركية في لبنان، ليزا جونسون، اعتبر بو حبيب، أمس «أن قطع المساعدات عن أونروا خطأ تاريخي، سيؤدي إلى حرمان اللاجئين الفلسطينيين من أي أمل بحياة ومستقبل أفضل، وسيشكل تهديداً للأمن الإقليمي ولأمن الدول المضيفة والدول المانحة على حد سواء». بدوره استنكر عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» (كتلة الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط)، النائب وائل أبو فاعور وقف التمويل للوكالة، معتبراً أنه «يأتي تنفيذاً لمحاولة إسرائيلية مزمنة لإسقاط المنظمة وحقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمها حق العودة، وتخلص ما يسمى بالمجتمع الدولي من مسؤوليته تجاه الشعب الفلسطيني». وجاءت تصريحات أبو فاعور خلال لقائه المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، داعياً إلى «وقف الإبادة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني».

بدوره، كتب وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال، أمين سلام على منصة «إكس» أنه «في ظل الأوضاع الاقتصادية والإنسانية الحرجة التي يواجهها لبنان، يأتي قرار وقف تمويل أونروا واستنكاراً لرضوخ المفوض العام لسياسة الابتزاز السياسي بتعليق التمويل. وأكدت الكلمات «رفض الابتزاز السياسي الأميركي والغربي القاضي بتعليق تمويل أونروا تماهياً مع مطالب الكيان الصهيوني». وأضاف سلام: «يجب ألا يتحمل لبنان وحده عبء هذه الأزمة، لأن نقص الدعم قد يؤدي إلى تفاقم الظروف المعيشية داخل مخيمات اللاجئين مما قد يزيد من التوترات الاجتماعية والأمنية في البلاد. الحاجة ملحة لتدخل دولي فوري لتوفير الدعم والمساعدة في إيجاد حلول مستدامة وتوفير مناخ يمكّن اللاجئين من العيش بكرامة من دون إضافة أعباء إضافية على موازنا المحدودة». من جهته، أبدى رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب جبران باسيل عبر منصة «إكس» خشيته من «أن يكون قرار حجب التمويل عن أونروا مقدمة لتصفية القضية الفلسطينية وجعل التوطين أمراً واقعاً بدلدان اللجوء». واعتبر أن «القرار يحرم الوكالة من غوث اللاجئين الفلسطينيين، وتداعياته الإنسانية كارثية. وفي حال أرادوا تعميم الحجب عن جميع نشاطات الوكالة في المنطقة، فسيكون للقرار تداعيات سياسية». ونظّم الفلسطينيون في لبنان، تجمعات احتجاجية أمام مكاتب «أونروا» في المخيمات وفي مخيم الرشيدية، في قضاء صور، استنكر الفلسطينيون «المؤامرة التي تشن حالياً من قبل قوى التآمر على حقوقنا»، عبر وقف تمويل أونروا، من قبل بعض المانحين بحجج واهية رضوخاً لإملاءات العدو الصهيوني». كما نفذت الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، اعتصاماً جماهيرياً أمام مكتب «أونروا» في مخيم البداوي، شمالي لبنان، احتجاجاً واستنكاراً لرضوخ المفوض العام لسياسة الابتزاز السياسي بتعليق التمويل. وأكدت الكلمات «رفض الابتزاز السياسي الأميركي والغربي القاضي بتعليق تمويل أونروا تماهياً مع مطالب الكيان الصهيوني».

أصيبت مواطنة بغارة إسرائيلية ليلية على وسط بلدة الضهيرة

بو حبيب: قطع تمويل «أونروا» يشكّل تهديداً للأمن الإقليمي

تترقب المنطقة بقلق، الرد الأميركي المتوقع على الهجوم الذي استهدف قاعدة أميركية في الأردن وأسفر عن سقوط 3 قتلى و35 جريحاً، وذلك في ظل دعوات داخل الولايات المتحدة إلى ضرب إيران، فيما بدأت الفصائل العراقية تتحسب عبر إخلاء بعض مواقعها

استهداف القوات الأميركية

تأهب في العراق وإيران وسورية تحسباً للرد

بغداد ـ **عادل النواب**
طهران ـ **صابر غل عنبري**
غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

يسود ترقب وقلق في العراق والمنطقة انتظاراً للرد الذي توعّد به الأميركيون، بعد الهجوم الذي وقع مساء أول من أمس الأحد على قاعدة تضم جنوداً أميركيين عند الحدود الأردنية مع سورية والعراق، وأسفر عن سقوط 3 قتلى من الجنود وإصابة 34 آخرين، وهو أول هجوم يتسبب في مقتل أميركيين منذ بدء الهجمات ضد القوات الأميركية في سورية والعراق، بعد انطلاق العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر الماضي، وفي حين سارعت إيران إلى التبرؤ من الهجوم، والتشديد على أن فصائل المقاومة في المنطقة لا تأتمر بأوامرها، كانت الفصائل الموالية لإيران في العراق وسورية تتخذ تدابير احترازية تحسباً لأي رد أميركي، علماً أن أي جهة لم تتبنَّ هذا الهجوم حتى عصر أمس، أما في واشنطن، فإن الضغوط تصاعدت على الرئيس جو بايدن للقيام برد مناسب، وصولاً لطلب الجمهوريين منه ضرب إيران، فيما قال المتحدث باسم الأمن القومي للبيت الأبيض، جون كيربي، لمحطة «إم. إس. إن. بي سي»، أمس، إن «الولايات المتحدة لا تريد حرباً أوسع نطاقاً مع إيران ولا في المنطقة». ولفت إلى أن «الإدارة الأميركية تعتقد أن طائرة مسيّرة واحدة هي التي استهدفت الجنود الأميركيين».

وقتل ثلاثة من عناصر الجيش الأميركي وأصيب 34 آخرون في الأقل، في هجوم بطائرة مسيّرة على قاعدة في الأردن. ولم تذكر القيادة المركزية الأميركية اسم القاعدة المستهدفة، لكن مصادر أكدت أنها «البرج 22» في الأردن، وهي قاعدة تتمتع بموقع استراتيجي مهم، في أقصى نقطة شمال شرق البلاد، حيث تلتقي حدود المملكة مع سورية والعراق. واستُهدفت القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي المنتشرة في العراق وسورية بأكثر من 150 هجوماً منذ منتصف أكتوبر الماضي، وفق البنتاغون، لكنها المرة الأولى التي يسقط فيها قتلى.

وحمّل مسؤولية الهجوم إلى فصائل مدعومة من إيران، متوعداً بالرد. وقال في بيان «بينما ما زلنا نجمع وقائع هذا الهجوم، نعلم أن جماعات مسلحة متطرفة مدعومة من إيران تنشط في سورية والعراق هي من نفّذته». وتابع بايدن: «سنواصل التزامنا بمحاربة الإرهاب. لا يُساورنكم شك في أننا سنحاسب جميع المسؤولين في الوقت المناسب والطريقة التي نختارها». وأعلن البيت الأبيض أن بايدن بحث في التطورات الأحد مع نائبته كامالا هاريس ووزيري الخارجية أنتوني بلينكن والدفاع لويد أوستن ورئيس «سي آي إيه» وليام بيرنز. من جهته، قال أوستن، حسب بيان صادر عن البنتاغون، إن «الميليشيات المدعومة من إيران مسؤولة عن الهجمات على القوات الأميركية، ونحن سنرد في الوقت والمكان الذي نختاره»، مضيفاً: «سنتخذ جميع الخطوات اللازمة للدفاع عن الولايات المتحدة وقواتنا ومصالحنا». وفي حين لم تبرز أي مؤشرات على مستوى الرد الأميركي، قال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«رويترز»، إن من غير الواضح ما قد تكون عليه التأثيرات الثانية والثالثة التي ستترتب على ملاحقة إيران. وتابع المسؤول «إذا لم تكن الولايات المتحدة مستعدة لحرب شاملة، فما الذي ستحققه لنا مهاجمة إيران؟».

ولم تتبنَّ أي جهة مسلحة الهجوم، لكن جماعة «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي تضم فصائل مسلحة قريبة من إيران قالت، الأحد، وقبيل ساعات من إعلان واشنطن مقتل جنودها، إنها استهدفت 4 قواعد أميركية في العراق وسورية بالطائرات المسيّرة، وذكرت أنها كل من قاعدة الشدادي، وقاعدة الركبان، وقاعدة التنف في سورية، والرابعة قرب مطار أربيل شمال العراق. من جهتها، نقلت وسائل إعلام عراقية عن مصادر أمنية في بغداد قولها إن الهجوم نفذته الفصائل العراقية عبر طائرة مسيّرة، انطلاقاً من منطقة الحمدان في ريف دير الزور.

واستنكرت الحكومة العراقية، في بيان للمتحدث باسمها باسم العوادي، التصعيد المستمر، خصوصاً الهجوم الأخير. ودعت إلى وقف دوامة العنف، مؤكدة استعداد العراق «للعمل على رسم قواعد تعامل أساسية تجنب المنطقة المزيد من التداعيات، والحيلولة دون اتساع دائرة الصراع». كما أكد الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أهمية ألا يكون العراق ساحة للصراع. وقال المكتب الإعلامي للسوداني في بيان إن الأخير استقبل رشيد و«أكدا أهمية ألا يكون العراق ساحة للصراع، وضرورة العمل على إدامة كل ما يحفظ للبلد سيادته واستقراره وأمنه».

من جهته، قال مصدر مسؤول في رئاسة الوزراء العراقية، لـ«العربي الجديد»، إن «الحكومة متخوفة من رد جوي أميركي داخل العراق، قد يكون الأوسع منذ بدء العدوان على غزة، ويستهدف فصائل محددة. وذكر أن «هناك مساعي للتواصل مع الجانب الأميركي، لتجنيب العراق أي تصعيد آخر، واعتبار ذلك مهدداً رئيساً لاستقرار العراق ككل، وقد يدفع إلى تفجر صراع أكبر، خصوصاً في حال تم استهداف أي قيادي أو مسؤول بالفصائل». وأشار إلى أن «كتائب حزب الله هي المتهم الأول بالهجوم من قبل الأميركيين، ما يعني أن رد واشنطن سيكون داخل العراق على الأغلب، وهو ما تحاول حكومة السوداني إيقافه».

وتحسباً لأي رد أميركي، أفادت مصادر أمنية عراقية «العربي الجديد»، بأن الفصائل المسلحة العراقية الحليفة لإيران المدرجة ضمن «المقاومة الإسلامية في العراق» استبقت عناصرها وأخذت معظم مقارها، خصوصاً في المناطق التي تقع على حدود سورية. وذكرت أن «الإخلاء كان تاماً في عدد من المناطق، إلا من حارس للمقر أو اثنين فقط». وأضافت أن «هناك توقعاً من قبل تلك الفصائل برد سريع للقوات الأميركية وسيكون حتماً على الفصائل العراقية»، مشيرة إلى أن «قيادات الفصائل حجمت من اتصالاتها الهاتفية، بعد أن غيرت أماكنها خوفاً من رصدها واستهدافها». وأشارت إلى أن «ليلة الأحد شهدت نشاطاً واسعاً لطيران الاستطلاع الأميركي قرب الحدود العراقية السورية، وهو ما مثل هاجس قلق لدى الفصائل من رد سريع». كما أخذت مليشيات إيرانية في شرق سورية مواقع لها. وذكرت شبكات إخبارية محلية أمس أن المليشيات الإيرانية أخذت معظم مواقعها قرب قلعة الرحبة في بادية مدينة الميادين شرقي دير الزور. كما أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن المليشيات الموالية لإيران أعادت تموضعها على شريط نهر الفرات من مدينة البوكمال إلى مدينة الميادين في ريف دير الزور الشرقي، مشيراً إلى أن هذه المليشيات أخذت نحو 12 موقعاً في مدينتي البوكمال والميادين والمناطق المحيطة بهما.

على الجانب الإيراني، قالت مصادر إيرانية مسؤولة لـ«العربي الجديد» إن طهران في أعقاب الهجوم والتهديدات الأميركية «رفعت مستوى الجهوزية للدفاعات الجوية والقوات الإيرانية، وهي على أهبة الاستعداد لصد أي هجوم» أميركي. وأضافت المصادر أن «القوات الإيرانية لن تنتظر وسترد بحزم وسرعة على أي اعتداء داخل الأراضي الإيرانية». غير أنها استبعدت قيام الإدارة الأميركية بـ«هذه المغامرة»، لافتة إلى أن «ذلك لا يمنعنا من أن تكون قواتنا على أهبة الاستعداد للرد على أي هجوم». وكانت البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة قد سارعت إلى نفي «أي علاقة لإيران» بالهجوم. وقالت البعثة في تصريح لوكالة «إرنا» إن «ما يجري هو «مواجهات» بين الجيش الأميركي وفصائل المقاومة العراقية، حيث يقوم الطرفان بهجمات متبادلة. من جهته، قال وزير المخابرات الإسرائيلي إسماعيل خطيب إن الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران في المنطقة ترد على «المعتدين الأميركيين» وفقاً لتقديرها. كما أعلنت الخارجية الإيرانية، في بيان، أن إيران «الطالما حذرت من خطر اتساع المواجهات في المنطقة بسبب استمرار هجمات الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والدعم الأميركي الشامل لعملية الإبادة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية». وأكد المتحدث باسم الخارجية ناصر كنعاني، «أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار والأمن في منطقة»، مؤكداً أن طهران «لا ترحب بأساس المواجهات في المنطقة، ولا تتدخل في قرارات مجموعات المقاومة في طريقة دعمها الشعب الفلسطيني أو دفاعها عن نفسها وشعبها أمام أي عدوان واحتلال». وشدد كنعاني على أن اتهام بلاده بالوقوف وراء الهجوم «لا أساس له، وهو عملية إسقاط ومؤامرة لأولئك الذين يبحثون عن مصالحهم في جر أميركا مجدداً إلى حرب جديدة في المنطقة وتحريضها على توسيع وتصعيد الأزمة الراهنة للتستر على مشاكلهم».

وأدى هذا الهجوم إلى زيادة الضغوط السياسية على بايدن لتوجيه ضربة مباشرة لإيران. وقال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، إن «البنتاغون» يجب أن يرد باستهداف إيران. وأضاف في بيان: «يمكن لإدارة بايدن القضاء على كل الوكلاء الإيرانيين الذين يريدون، لكن ذلك لن يردع العدوان الإيراني. إنني أدعو إدارة بايدن إلى ضرب أهداف ذات أهمية داخل إيران، ليس فقط انتقاماً لمقتل قواتنا، ولكن أيضاً بهدف الردع ضد أي عدوان في المستقبل». وتابع: «الشيء الوحيد الذي يفهمه النظام الإيراني هو القوة. وإلى أن يدفعوا الثمن من خلال بنيتهم التحتية وأفرادهم، فإن الهجمات على القوات الأميركية ستستمر».

ووصف الرئيس السابق دونالد ترامب الهجوم بأنه «نتيجة لضعف جو بايدن واستسلامه». وقال في بيان: «هذا الهجوم لم يكن ليحدث أبداً لو كنت رئيساً، ولا حتى مجرد فرصة. تماماً مثل هجوم حماس المدعوم من إيران على إسرائيل لم يكن ليحدث أبداً، والحرب في أوكرانيا لم تكن لتحدث أبداً، وسيكون لدينا الآن السلام في جميع أنحاء العالم». وتابع: «بدلاً من ذلك، نحن على حافة الحرب العالمية الثالثة». وقال السيناتور الجمهوري توم كوتون في بيان «لقد ترك (بايدن) قواتنا أهدافاً سهلة... الرد الوحيد على هذه الهجمات يجب أن يكون انتقاماً عسكرياً مدمراً ضد القوات الإرهابية الإيرانية في إيران وفي أنحاء الشرق الأوسط». كما دعا النائب الجمهوري مايك روجرز، الذي يرأس لجنة الرقابة العسكرية الأميركية في مجلس النواب، إلى اتخاذ إجراء ضد طهران. وقال روجرز: «مر وقت طويل بالفعل، فليقم الرئيس بايدن أخيراً بمحاسبة النظام الإيراني الإرهابي وحلفائه المتطرفين على الهجمات التي نفذوها».

لكن النائب الديمقراطي سيث مولتون، عارض دعوات الجمهوريين للحرب قائلاً «الردع صعب والحرب أسوأ». وتابع: «إلى الصقور الجبناء الذين يدعون إلى الحرب مع إيران، أفعالكم تصب في صالح العدو، واود أن أراكم ترسلون أبناءكم وبناتكم للقتال... يجب أن يكون لدينا رد فعل استراتيجي فعال وفقاً لشروطنا وجدولنا الزمني».

جندي أميركي في سورية، يناير 2023 (دليك سليمان/فرانس برس)

بايدن: سنحاسب جميع المسؤولين في الوقت المناسب

حكومة السوداني متخوفة من رد جوي أميركي داخل العراق

تقرير

الأردن يسعى لتجنب تداعيات الهجوم

عمّان ـ **أنور الزيادات**

يسعى الأردن إلى تجنّب تداعيات الهجوم على القوات الأميركية الذي استهدف «البرج 22» شمال شرقي البلاد قرب مثلث الحدود الأردنية السورية العراقية، وأسفر عن مقتل 3 جنود أميركيين وإصابة 34 آخرين، ويعد الأول من نوعه منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة الذي يُسفر عن سقوط قتلى أميركيين.

وزير الاتصال الحكومي، المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية، مهند المبيضين، دان في بيان رسمي، أمس الأول الأحد، الهجوم الذي استهدف موقعاً متقدماً على الحدود مع سورية، وأدى إلى مقتل جنود من القوات الأميركية التي تتعاون مع الأردن في تأمين الحدود، مع محاولات نفي أن يكون الهجوم وقع داخل حدود المملكة.

وفي حين لم تتبنَ أي جهة مسلحة الهجوم حتى عصر أمس الاثنين، فإن جماعة «المقاومة الإسلامية في العراق»، أعلنت الأحد، وقبيل ساعات من إعلان واشنطن مقتل جنودها، استهداف 4 قواعد أميركية في العراق وسورية بالطائرات المسيّرة.

وتعليقاً على الهجوم، قال رئيس الجمعية الأردنية للعلوم السياسية خالد شنيكات، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الحرب على غزة دخلت في إطار التوسع منذ فترة، وأوضح أن الحدث الأساسي في غزة، وكل ما يحدث بعد ذلك هو أعراض للحدث الأساسي، مشيراً إلى أن هذه العمليات موضعية وليست شاملة، فيما الدعم الأميركي لإسرائيل وحتى هذه اللحظة لم يتوقف، وهو مستمر سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، مشيراً إلى أنه لا يوجد ضغط أميركي حقيقي لإيقاف الحرب في غزة، فيما تأخذ الحكومة الإسرائيلية مهلتها ووقتها باستمرار العدوان، كما أن قرار محكمة العدل الدولية غير الحاسم جاء كمهلة جديدة للاحتلال للاستمرار في العدوان على غزة. ورأى شنيكات أن تداعيات مقتل الجنود الأميركيين تعتمد على أمرين، إذا كانت حادثة وحيدة فإنها ستتوقف على ردود الفعل الأميركية، وقد تقوم الولايات المتحدة بتسجيل ضربة قوية داخل الأراضي السورية والعراقية، بعيداً عن ضرب إيران، أما ضرب إيران فيمكن أن يوسع الأمر وأن يكون الرد الإيراني في مناطق متعددة. وتوقع أن الولايات المتحدة ستفكر بالرد في العراق وسورية، خصوصاً أن الرئيس الأميركي جو بايدن وحزبه مقبلان على انتخابات رئاسية، ولا يريدان الظهور بأنهما يجرّان الولايات المتحدة إلى حرب لا داعي لها، لا سيما أن الكثير من القواعد الانتخابية للحزب الديمقراطي ترفض الحرب.

أما بالنسبة للأردن، فلفت إلى أن الحكومة أصدرت بيان شجب واستنكار كون القوات الأميركية تقدم الدعم والإسناد للقوات المسلحة الأردنية، لضبط الحدود وحمايتها من المليشيات المسلحة، سواء كان لمنع تهريب المخدرات أو الأسلحة، مشيراً إلى أن الإسناد الاستخباري والعسكري للأردن أساسي ولا غنى عنه في هذه المنطقة التي تشهد فوضى أمنية ولا تسيطر عليها قوة مركزية.

وأضاف أنه إذا استمرت العمليات يمكن أن يحدث تطور أكبر على الموقف الأردني ويصبح جزءاً من معادلة الصراع، لكن إذا بقيت حادثة منفردة فإنها تعالج في هذا الإطار. وتابع: «إذا لاحظنا التباين الأردني الأميركي حول موقع الحادثة، فهذا يؤشر إلى أهمية هذا الوضع، فإذا كانت الحادثة داخل الأردن فهي اعتداء على السيادة الأردنية مما يتطلب الرد، لكن إذا كانت خارج الحدود فبإمكان الشجب والاستنكار بالنسبة للأردن، ويأتي في إطار ضرورة وجود موقف أردني تجاه الدعم والإسناد التي تقدمه القوات الأميركية للمملكة».

وفي السياق، قال الخبير الأمني والعسكري الأردني جلال العبادي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن هذا الهجوم على القوات الأميركية هو في منطقة «البرج 22» مقابل التنف في منطقة الركبان، موضحاً أن الأردن أعلن أن الهجوم خارج أراضي المملكة، فيما تقول الولايات المتحدة إنه شمال شرق الأردن في الأراضي الأردنية. وبيّن أن هذه المناطق متلاصقة، «البرج 22» و«الركبان» و«التنف»، فهي سلسلة متواصلة ومواقع متلاصقة جغرافياً، تقع على الحدود الأردنية السورية العراقية، ومنها «البرج 22» على الحدود الجغرافية مع سورية. وتوقع الخبير العسكري أن يركز الرد الأميركي على قواعد المليشيات والمجموعات المقاتلة، خصوصاً أن المعلومات الأولية تشير إلى أنه تم إخلاء مواقع للفصائل العراقية. ورجح أن يتم احتواء التصعيد، خصوصاً أنه لا رغبة أميركية للمواجهة المباشرة مع إيران، كما أن طهران لا ترغب بالمواجهة المباشرة مع واشنطن، لبيقى هذا التراشق في الأراضي السورية والعراقية.

من جهته، رأى الكاتب الصحافي ماجد توبة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن القضية بين الولايات المتحدة وإيران وأذرعها في المنطقة وليست مع الأردن، والأردن ليس مستهدفاً مع أن الحدث وقع على حدوده، فالمستهدف قوات أميركية تساعد القوات المسلحة الأردنية، متوقعاً ألا يتجاوز دور الأردن وفق المعطيات الحالية الإدانة والتضامن مع ضحايا الهجوم.

المتحدث باسم الحكومة الأردنية مهند المبيضين خلال الهجوم (بترا)

توقع العبادي أن يركز الرد الأميركي على قواعد المليشيات

الحدث

طهران تسعى لاحتواء تأثير ضربتها

توافق إيراني باكستاني على التعاون

تأتي زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى باكستان، أمس، في إطار محاولة طهران احتواء تأثير ضربتها في الأراضي الباكستانية والعراقية

بعد أسبوعين من الضربتين اللتين وجّهتهما إيران داخل الأراضي الباكستانية والعراقية، يبدو أن طهران تحاول احتواء التوترات التي نجمت عن الضربتين، إذ اتفق كل من وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان ونظيره في الحكومة الباكستانية المؤقتة جميل عباس جيلاني، من إسلام أباد، أمس الاثنين، على «تعزيز التعاون» بين إيران وباكستان. بموازاة ذلك، من المنتظر أن تكون هناك زيارة لأمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان قريباً، إلى العراق.

وقال عبد اللهيان، في مؤتمر صحافي مع جيلاني، أمس، إن بلاده تحترم سيادة باكستان، والتي وصل إليها أول من أمس الأحد، وأنها تعتبر أمنها من أمن إيران، مضيفاً: «لن نعطي فرصة للإرهابيين لتهديد أمن البلدين». وفي الأثناء اتهم «دولاً ثالثة» لم يسمها بـ«توجيه الإرهابيين» في المناطق الحدودية بين إيران وباكستان، مشيراً إلى أنه تلقى دعوة باكستانية لزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى إسلام أباد. وقال إن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي سيزور باكستان قريباً، لافتاً إلى أن البلدين بينهما تفاهم جيد، ولم تنشب قط خلافات إقليمية أو حروب بين إيران وباكستان.

من جهته، قال جيلاني، إن البلدين اتفقا على «إنشاء آلية للتشاور» بينهما، مضيفاً أن «احترام سيادة البلدين يشكل أحد مبادئ التعاون المشترك بيننا». وأشار إلى قرارات باكستانية إيرانية للاستمرار في العلاقات والتعاون السياسي والأمني، مضيفاً أن البلدين تمكنا من حل أوجه سوء التفاهم بسرعة كبيرة. وذكر جيلاني أن طهران وإسلام أباد اتفقتا أيضاً على مكافحة الإرهاب، كل على أرضه، ومعالجة كل منهما لمخاوف الآخر. وقد أثيرت هذه المخاوف خصوصاً عقب تبادل البلدين القصف أخيراً. إذ استهدفت إيران، في 16 يناير/كانون الثاني الحالي، ما قالت إنها مواقع تابعة لجماعة «جيش العدل» الإيرانية المعارضة داخل إقليم بلوشستان الباكستاني، وذلك رداً على ما قالت إنها هجمات نفذتها الجماعة داخل إيران. وأعلنت باكستان حينها أن الهجوم الإيراني أدى إلى مقتل طفلين، فيما ردت عليه باستدعاء سفيرها من طهران، محمد مدثر تيبو، ورفضت استقبال السفير الإيراني رضا أميري قبل أن تنفذ في 18 يناير، هجوماً داخل الأراضي الإيرانية في قضاء سراوان، في محافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرقي البلاد، قالت إنه استهدف «الانفصاليين» البلوش الباكستانيين. وخلّف الهجوم 9 قتلى، قالت إيران إنهم «رعايا باكستانيون» معظمهم من النساء والأطفال.

وعقب ذلك، أعلنت الخارجية الباكستانية، في 19 يناير الحالي، الاتفاق مع إيران على «التهدئة وخفض التصعيد»، خلال مكالمة أجراها وزيرا خارجية البلدين، مشيرة إلى أنهما «اتفقا على ضرورة تعزيز التعاون على مستوى العمل، والتنسيق الوثيق بشأن مكافحة الإرهاب، وجوانب أخرى ذات اهتمام مشترك». كما عاد السفيران لاحقاً إلى منصبهما. يُذكر أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قال، خلال تسلّم أوراق اعتماد السفير الباكستاني الجديد محمد مدثر تيبو، السبت الماضي، إن «الحدود تشكل فرصة للتبادل الاقتصادي وتعزيز أمن الجيران، وينبغي أن يتم الحفاظ على هذه الفرصة في مواجهة أي عنصر مزعزع للأمن». في موازاة ذلك، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أمس، إن زيارة أحمديان المرتقبة إلى بغداد تأتي في إطار استمرار المشاورات والتعاون بين البلدين، بما فيها في مجال التعاون الأمني و«مكافحة الإرهاب»، مضيفاً أن العلاقات الإيرانية العراقية «واسعة وودية وأخوية مبنية على الاحترام».

وكان عبد اللهيان كشف، السبت الماضي، أن أحمديان سيزور العراق قريباً من دون الإعلان عن موعد الزيارة، والتي تعد الأولى له منذ توليه المنصب في 22 من مايو/أيار 2023. كما أن الزيارة ستكون الأولى لمسؤول إيراني إلى العراق بعد القصف الإيراني على أربيل. وفي السياق، لفت كنعاني أمس إلى أن ما وصفها بـ«بعض الحوادث»، لا يمكنها أن تؤثر سلباً «على عمق ومتانة العلاقات بين إيران والعراق»، وذلك في إشارة إلى الهجمات بالصواريخ والمسيّرات، والتي نفذها «الحرس الثوري» الإيراني، في 15 يناير الحالي، على أربيل، في إقليم كردستان- العراق. وأسفرت يومها عن مقتل 4 مدنيين وإصابة 6 آخرين، وفق مجلس أمن إقليم كردستان- العراق في المقابل، أعلن «الحرس الثوري» حينها أنه استهدف «مقراً رئيسياً لجهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلية (الموساد)»، لكن أربيل نفت صحة الرواية الإيرانية، معتبرة أن القصف «يُعد تغطية لفشل إيران في ملفات عدة». كما دان رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني القصف، واعتبره «عملاً عدوانياً وتطوراً خطيراً يقوّض العلاقات القوية بين بغداد وطهران»، فيما قدّمت الخارجية العراقية، في 16 يناير الحالي، شكوى ضد إيران إلى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، واستدعت السفير العراقي لدى طهران نصير عبدالمحسن.

صابر...

اتهم عبد اللهيان «دولا ثالثة» بـ«توجيه الإرهابيين»

زيارة مرتقبة لأمين مجلس الأمن القومي الإيراني إلى العراق

جيلاني وعبد اللهيان أمس في إسلام أباد (فرانس برس)

رصد

أميركا تنفي هجوماً للحوثيين

أعلن الحوثيون في اليمن، أمس الاثنين، مهاجمة قاعدة متنقلة تابعة للبحرية الأميركية في البحر الأحمر، مساء أول من أمس الأحد، بينما قال مسؤول بوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أمس، في حديث لوكالة «أسوشييتد برس»، بشرط عدم الكشف عن هويته، إنه لم ترد أنباء عن شنّ هجوم على السفينة «يو إس إس ليوس بولر». وكانت السفينة متمركزة في بحر العرب ضمن الجهود الأميركية للحد من هجمات الحوثيين. وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، في بيان سابق، إنه تم إطلاق صاروخ بحري «مناسب»، على السفينة بولر في خليج عدن، من دون تفاصيل أخرى، مضيفاً أنه من ضمن مهام السفينة «تقديم الدعم اللوجيستي للقوات الأميركية التي تشارك في شن العدوان على اليمن». وأشار إلى أن هجمات الحوثيين ستستمر حتى وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. إلى ذلك أرسلت الدنمارك، أمس، فرقاطة إلى البحر الأحمر حيث ستشارك في تحالف تقوده الولايات المتحدة لصد هجمات الحوثيين. وقال وزير الدفاع الدنماركي تروليز لوند بولسن على متن الفرقاطة «إيفر هويتفيلت» قبل مغادرتها قاعدة «كورسور» البحرية إن «حرية التجارة العالمية يجب أن تجد من يدافع عنها».

(رويترز، أسوشييتد برس، الأناضول)

الفرقاطة الدنماركية، قاعدة «كورسور»، أمس (فرانس برس)

الحدث

إيران تنكر استهداف مركز لها

قصف إسرائيلي على دمشق

طهران ـ **العربي الجديد**
إسطنبول ـ **جلال بكور**

تضاربت الأنباء حول أهداف الغارة الإسرائيلية، التي طاولت منطقة السيدة زينب في العاصمة السورية دمشق، أمس الاثنين، وسط تأكيدات بشأن وقوع قتلى وجرحى. ونفى السفير الإيراني في سورية حسين أكبري، التقارير بشأن استهداف مركز استشاري عسكري إيراني في الهجوم الإسرائيلي، قائلاً إن «أي مركز استشاري إيراني لم يتعرض لهجوم إسرائيلي». وأكد أكبري في تدوينة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أنه لم يُقتل أي مواطن أو مستشار إيراني في الهجوم الذي نفّذه الاحتلال الإسرائيلي، مشيراً إلى أن «الهجمات الإسرائيلية لن تحدث خللاً في عزيمة محور المقاومة».

وكانت وكالة «تسنيم» الإيرانية المحافظة، قد ذكرت أن الهجوم الإسرائيلي «استهدف مركزاً استشارياً (عسكرياً) إيرانياً». وأضافت الوكالة أن الهجوم خلّف عدداً من القتلى والجرحى، مشيرة إلى أن الأنباء الأولية تتحدث عن مقتل مدنيين وتدمير ممتلكات لمواطنين سوريين.

من جانبها، ذكرت «قناة العالم» الإيرانية أن الاحتلال الإسرائيلي استهدف منطقتي عقربا والسيدة زينب بعدة صواريخ سقط 3 منها على محيط هذه المنطقة، مضيفة أن باقي الصواريخ تم التصدي لها من قبل الدفاعات السورية.

كما نقلت وكالة الأنباء السورية التابعة للنظام «سانا» عن مصدر عسكري، لم تسمّه، قوله، إن «العدو الصهيوني شنّ عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً عدداً من النقاط جنوبي دمشق». وأضاف المصدر أن «العدوان أدى إلى ارتقاء عدد من المستشارين الإيرانيين وآخرين مدنيين وإصابة عدد آخر بجروح إضافة إلى بعض الخسائر المادية».

وأفادت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، بأن القصف تمّ بصواريخ شديدة الانفجار، وطاول 3 مبان في المنطقة الممتدة بين السيدة زينب وبلدة عقربا في ريف دمشق الجنوبي الشرقي، نجم عنها انفجارات في المباني، ولم يتبين المستهدف بعد، ويرجح أنها مبان تابعة للمليشيات الداعمة لقوات النظام». وذكرت المصادر أن «أحد الأهداف كان مزرعة أبقار، وأدى القصف لمقتل أربعة أشخاص ونفوق بعض المواشي وأضرار مادية».

من جانبه، ذكر موقع «صوت العاصمة» المحلي، أن المعلومات الأولية تُشير إلى «استهداف بناء للمليشيات الإيرانية في منطقة المزارع بالسيدة زينب»، على بعد أقل من كيلومتر واحد من مكان اغتيال القيادي في الحرس الثوري الإيراني رضي موسوي في 25 ديسمبر/كانون الأول الماضي.

شرق غرب

توترات الحسكة وإدلب

أعلن المركز الإعلامي في «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، أمس الاثنين، إلقاء القبض على 21 شخصاً في مخيم الهول بريف الحسكة، شرقي سورية، بتهمة الانتماء لتنظيم «داعش». وفي سياق آخر، أعلن الدفاع المدني السوري في بيان، أن طفلاً قُتل وأصيب آخر بجروح إثر استهداف مباشر بطلق ناري من قبل قوات النظام للطفلين، أثناء عملهما في جني نبتة الفطر في الأراضي الزراعية لبلدة معارة النعسان، شرقي إدلب.

(العربي الجديد)

الكويت: نائب الأمير والوزراء يؤدون اليمين

أدى رئيس مجلس الوزراء الكويتي، الشيخ محمد صباح السالم الصباح (الصورة)، اليمين الدستورية بصفته نائباً لأمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمس الاثنين، في جلسة خاصة لمجلس الأمة (البرلمان). كما أدى الوزراء رئيس مجلس الوزراء والوزراء من غير أعضاء مجلس الأمة اليمين الدستورية، لممارسة صلاحياتهم التشريعية في البرلمان. وأدى محمد صباح السالم الصباح اليمين نائباً للأمير من مقعد رئاسة البرلمان، الموقع نفسه الذي يؤدي فيه الأمير وولي العهد اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة. وقال رئيس المجلس أحمد السعدون، إن أداء نائب الأمير اليمين الدستورية من هذا الموقع، شكّل تأسيساً لسابقة جديدة «يمكن أن يُستمر عليها فيما بعد».

(العربي الجديد)

الصومال: مقتل عدد من قيادات وعناصر «الشباب»

لقي عدد من قيادات وعناصر «حركة الشباب» مصرعهم، ليل الأحد الاثنين، في غارة جوية بمدينة بوق اقبلي في محافظة هيران، وسط الصومال. وذكرت وكالة الأنباء الوطنية الصومالية «صونا»، أمس الاثنين، أن الغارة استهدفت مركبتين تقلان عدداً من القياديين المطلوبين وعناصر من «الشباب» في المدينة، وأسفرت عن مقتلهم، من دون ذكر العدد.

(قنا)

إعدام 4 في إيران بتهمة التعامل مع إسرائيل

ذكرت وكالة «فارس» للأنباء الإيرانية أن طهران أعدمت، أمس الاثنين، محمد فرامرزي ومحسن مظلوم ووفا آذربار ويبجمان فاتحي، المدانين بتهمة التجسس لصالح جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد». وكانت السلطات الإيرانية قد ذكرت أن الأشخاص الأربعة ينتمون لتنظيم «كومله» المناهض للنظام.

(الأناضول)

الجولة الثانية من الرئاسيات الفنلندية في 11 فبراير

من المقرر أن يتواجه المرشحان، رئيس الوزراء السابق اليكساندر ستوب (الصورة)، ووزير الخارجية السابق بيكا هافيستو، في الجولة الثانية من الرئاسيات الفنلندية، المقررة في 11 فبراير/شباط المقبل. وفشل أي مرشح في الحصول على أكثر من نصف الأصوات في الجولة الأولى، التي أُجريت أول من أمس الأحد، ونال ستوب 27,2% من الأصوات في مقابل 25,8% لهافيستو.

(الأناضول)

بيونغ يانغ تنشد بناء قوة بحرية

كيم «مرتاح» لتجارب بلاده

أبدى الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ ـ أون، «ارتياحه» للتجارب الصاروخية الأخيرة لبلاده، مشدّداً على استراتيجية «بناء قوة بحرية قوية»

أشرف الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، على اختبار إطلاق صاروخي كروز من غواصة، حسبما أفادت وسائل إعلام رسمية، أمس الاثنين، في ظل تصاعد التوتر بين سيول وبيونغ يانغ. وأعرب كيم أون عن «ارتياحه الكبير» بعد إطلاق الصواريخ أول من أمس الأحد، مشيراً إلى أن هذا الأمر «يحمل أهمية استراتيجية في تنفيذ خطة تحديث الجيش بهدف بناء قوة بحرية قوية»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية، أمس الاثنين. وأضافت الوكالة أن الزعيم الكوري الشمالي تفقّد أيضاً «بناء غواصة نووية»، كما ناقش القضايا المتعلّقة ببناء سفن حربية جديدة أخرى. وأوضحت أنه «حدد المهام الأساسية الناشئة من أجل تحقيق التسليح النووي للبحرية وتوسيع نطاق عمليات الردع النووي للدولة بطرق متنوعة».

وكانت الوكالة قد أفادت بأن «صاروخي كروز حلّقا في السماء فوق بحر الشرق... ليضربا الجزيرة المستهدفة»، مشيرة إلى أن «الصاروخين من طراز بولهواسال 3-31، وأن كيم وجّه عملية الإطلاق». وأوضحت أن الصاروخين اللذين أُطلقا من الغواصات بقيا في الجو لمدة 7421 ثانية و7445 ثانية»، أي حوالى ساعتين، ولكنها لم تحدّد المسافة التي قطعها الصاروخان وما إذا كانا أطلقا من السطح أو من تحت الماء.

بدورها، نشرت صحيفة «رودونغ سينمون» الرسمية في كوريا الشمالية صوراً لما بدا أنهما صاروخان على الأقل أطلقا بشكل منفصل. وتسبب الصاروخان في إطلاق سحابتين رماديتي اللون عندما اخترقا سطح الماء، وانطلقا في الهواء بزاوية تبلغ حوالي 45 درجة، ما يشير على الأرجح إلى أنهما أُطلقا من طوربيد.

وصاروخ «بولهواسال-3-31» هو جيل جديد من صواريخ كروز الاستراتيجية، قالت بيونغ يانغ إنها اختبرته للمرة الأولى الأربعاء الماضي، حين أطلقت صواريخ عدة من هذا الطراز باتجاه البحر الأصفر. ولا تندرج اختبارات صواريخ كروز التي تحلّق في الغلاف الجوي، ضمن العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على كوريا الشمالية، على عكس الصواريخ البالستية التي يكون مسارها بشكل أساسي في الفضاء. وتتميز صواريخ كروز بالدفع النفّاث والتحليق على ارتفاع أقل من الصواريخ البالستية الأكثر تطوراً، ما يجعل كشفها واعتراضها أكثر صعوبة. من جهته، اعتبر الجيش الكوري الجنوبي، أمس الاثنين، أن كوريا الشمالية بالغت في ما يخص بعض تفاصيل اختبار إطلاقها لصواريخ كروز من غواصة كزمن تحليق الصواريخ وغيرها. وأوضح المتحدث باسم هيئة الأركان المشتركة لي سونغ. جون في إفادة صحافية، أنه «ندرس احتمال أن يكون زمن الرحلة الذي يدّعيه الشمال مبالغاً فيه. وتحلل سلطات المخابرات في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة المزيد من التفاصيل».

ورفض لي الخوض في تعليق على منصة إطلاق الصاروخ، مشيراً إلى أن التحليل لا يزال مستمراً «لأن الصور التي نشرتها وسائل الإعلام بالشمال، لم تظهر بوضوح ما إذا كان إطلاق صواريخ كروز قد تم من غواصة أو من بارجة». وقال، بحسب وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية «يجب أن يكون هناك تطور تكنولوجي كبير لإطلاق صاروخ مماثل من منصة مختلفة، مما يثير تساؤلات حول تمكن كوريا الشمالية من تغيير منصة الإطلاق في فترة زمنية قصيرة». وحذرت سيول وواشنطن مرات عدة، من أن أي هجوم من قبل بيونغ يانغ سيؤدّي حتماً إلى تدمير نظامها. وفي السياق، أعلنت وكالة مشتريات الأسلحة في كوريا الجنوبية، أمس الاثنين، أن سيول تستعد لتطوير طائرة استطلاع مسيرة يمكن نشرها على متن السفن الحربية بحلول عام 2028، وسط جهود لتعزيز المراقبة ضد التهديدات الكورية الشمالية.

سيول تتطلع لنشر مسيّرات على سفنها الحربية في عام 2028

وذكرت الوكالة أن إدارة برنامج الاقتناء الدفاعي «دي إي بي إي» وقّعت الشهر الماضي عقداً بقيمة 143,3 مليار وون (107,1 ملايين دولار) مع الشركة الدفاعية «هانهوا سيستمز»، لتطوير الطائرات ذات الأجنحة الدوارة بحلول ديسمبر/ كانون الأول 2028. وذكرت إدارة برنامج الاقتناء الدفاعي، أن المروحية مصممة ليتم استخدامها في السفن الحربية، وكذلك وحدات مشاة البحرية في الجزر الشمالية الغربية الواقعة بالقرب من الحدود مع كوريا الشمالية، للقيام بمهام المراقبة والاستطلاع. وستكون الطائرة المسيرة الأولى من نوعها في كوريا الجنوبية، وستزود بأجهزة استشعار كهربائية بصرية ومستشعر أشعة تحت الحمراء وأنظمة رادار، وفقاً للإدارة.

(العربي الجديد، قنا، أسوشييتد برس، فرانس برس، رويترز)

تلفزيون في سيول ينقل استعراض كيم لتجربة بيونغ يانغ، الأحد (كيم جاي ـ هوان/Getty)

تقرير

انسحاب ثلاثي يهدد «إيكواس»

أعلنت الأنظمة العسكرية الحاكمة في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر، أول من أمس الأحد، سحب بلدانها فوراً من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، التي تتكون من 15 دولة تقع في منطقة غرب أفريقيا، في خطوة جديدة من شأنها أن تعقد العلاقات بين هذه الدول والمنظمة الأفريقية التي عمدت إلى فرض عقوبات ولوّحت بالتدخل العسكري، رداً على الانقلابات في الدول الثلاث منذ 2020.

وبعد الإعلان عن تحالف عسكري ثلاثي في سبتمبر/ أيلول الماضي، تلي بيان مشترك عبر وسائل الإعلام الرسمية في بوركينا فاسو ومالي والنيجر، قالت المجالس العسكرية الحاكمة فيه إن «إيكواس» تحت «تأثير قوى أجنبية، تخون مبادئها التأسيسية وباتت تشكل تهديداً لدولها الأعضاء وشعوبها»، متهمين المنظمة بأنها «لم تساعد بوضوح هذه الدول في حربها الوجودية على الإرهاب وانعدام الأمن». كذلك اعتبروا أن العقوبات المفروضة تمثل «موقفاً غير عقلاني وغير مقبول» في وقت «قررت هذه الدول أن تأخذ مصيرها بأيديها»، في إشارة إلى الانقلابات التي أطاحت الأنظمة المدنية، أحدثها في النيجر بشهر يوليو/ تموز الماضي، وفي بوركينا فاسو عام 2022 وفي مالي عام 2020.

يذكر أن الدول الثلاث، وقعت في 17 سبتمبر الماضي، «ميثاق ليبتاكو-غورما» (نسبة للمنطقة الحدودية بين الدول الثلاث)، المؤسس لتحالف دفاعي أمني بينها، والذي يهدف إلى إنشاء «هيكلية للدفاع المشترك، والمساعدة المتبادلة». كما ينص على أن الهجوم على إحدى الدول الموقعة سيعتبر بمثابة هجوم على جميع الدول الأخرى، ويمكن لجميع الأطراف الرد بشكل فردي أو جماعي، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة.

فرصة لروسيا

قال مدير شركة الاستشارات «سيغنال رسك» المختصة بشؤون أفريقيا رايان كامينغز، لـ«أسوشييتد برس»، إن انسحاب بوركينا فاسو ومالي والنيجر من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» قد يؤدي إلى فرصة جديدة لروسيا لتوسيع وجودها ومصالحها في أفريقيا. وأضاف أن هذه الدول الثلاث عزّزت ورسّخت «الشراكات مع روسيا، بدءاً من الأمن القومي وصولاً إلى الاقتصاد»، في الأشهر الأخيرة.

من جهتها، اعتبرت «إيكواس»، في بيان أول من أمس، أنها ستبقى «ملتزمة بالتوصل إلى حل تفاوضي للمأزق السياسي» الناتج من إعلان الانسحاب. وأضافت أنها لا تزال تنتظر «إبلاغاً رسمياً ومباشراً» بهذا القرار، لافتة إلى أنها تعمل بشكل مكثف مع هذه البلدان لاستعادة النظام الدستوري، وأنها «تتابع التطورات عن كثب وستدلي بمزيد من البيانات مع تطور الوضع».

وبحسب معاهدة المجموعة، يجب على الدول الأعضاء الراغبة في الانسحاب تقديم إخطار كتابي قبل عام من الانسحاب، كما يتعيّن أن يستمر التزام الدول المنسحبة بأحكام المجموعة خلال فترة العام، فيما تترك الباب مفتوحاً للرجوع عن طلب الانسحاب في غضون 12 شهراً. من جهة ثانية، لم يكن للعقوبات التي اتخذتها «إيكواس» تأثير يذكر بشأن عودة المدنيين إلى السلطة في أسرع وقت، على الرغم من الضغوط التي انتهجتها المنظمة، إذ فرضت عقوبات، لا سيما اقتصادية على مالي والنيجر، وذهبت إلى حد التهديد باستخدام القوة مع الانقلابيين النيجريين، فيما علقت مشاركة الدول الثلاث في مؤسساتها.

ولم يتضح حتى الآن مدى تأثير قرار الانسحاب على التكتل الإقليمي، والذي تأسس في 25 مايو/ أيار عام 1975، ومقره في العاصمة النيجيرية أبوجا، إذ تنتقل بين هذه الدول البضائع والمواطنون بحرّية. لكن من الممكن أن يؤدي القرار إلى تداعيات كبيرة تشمل حركة البضائع والأفراد في البلدان الثلاثة، والتي تفتقر إلى منفذ بحري، إلى جانب التأثيرات على الإعفاءات الضريبية، وعلى الأسعار.

ويبدو أن التأثير الأكبر لمثل هذا الانسحاب هو اقتصادي بالدرجة الأولى. وقال المدير التنفيذي لمركز «الدراسات الأمنية والاستراتيجية في دول الساحل»، علي تونكارا، لوكالة «أسوشييتد برس» إن مالي والنيجر وبوركينا فاسو «ستجد نفسها في وضع صعب مع بعض شركائها التقليديين دبلوماسياً واقتصادياً»، لافتاً إلى أن «إيكواس» تأسست بهدف واحد وهو «تعزيز التعاون والتكامل»، وذلك من أجل «رفع مستويات معيشة شعوبها، والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي وتعزيزه».

(فرانس برس، أسوشييتد برس، الأناضول)

في نيامي أول من أمس، احتفالاً بقرار الانسحاب من «إيكواس» (بوريما هاما/ فرانس برس)

رصد

جنود أوكرانيون من كتيبة «آزوف» في لوغانسك، الأحد (إيفريم لوكا تسكي/اسوشييتد برس)

أوكرانيا والمجر على درب التوافق

التقى وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو نظيره الأوكراني دميترو كوليبا في أوجغورود، غربي أوكرانيا، أمس الاثنين، قبل قمة استثنائية مرتقبة للاتحاد الأوروبي في بروكسل، الخميس المقبل، لبحث المساعدات المالية لكييف. ولم يزر سيارتو أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في 24 فبراير/ شباط 2022، رغم أنه زار موسكو مرات عدة خلال تلك الفترة. وهدفت محادثات أمس بين الوزيرين إلى التمهيد للقاء بين الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان. وتوترت العلاقات بين البلدين عندما اعترض أوربان في ديسمبر/ كانون الأول الماضي على منح 50 مليار يورو (55 مليار دولار)، من مساعدات الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا، وامتنع عن التصويت على قرار بدء محادثات مع كييف بشأن الانضمام إلى التكتل الأوروبي. وتنصّ قوانين الاتحاد الأوروبي على صدور قراراته بالإجماع، وأي اعتراض لأي دولة يمنع صدور القرارات. غير أن الموقف المجري تبدّل في الفترة الأخيرة، مع تأكيد بودابست انفتاحها على الموافقة على تقديم المساعدات لكييف. وأكد بالاز أوربان، كبير مساعدي رئيس الوزراء، أن بودابست أرسلت اقتراحاً إلى بروكسل، السبت الماضي، يظهر أنها منفتحة على استخدام ميزانية حزمة المساعدات.

وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية قد كشفت، أول من أمس الأحد، أن «الاتحاد الأوروبي سيخرب اقتصاد المجر إذا منعت بودابست المساعدات» عن أوكرانيا، بموجب خطة سرية وضعتها بروكسل. ونقلت الصحيفة عن وثيقة أعدها مسؤولون في الاتحاد الأوروبي أن بروكسل حددت استراتيجية لاستهداف نقاط الضعف الاقتصادية في المجر بشكل صريح، وتعريض عملتها للخطر والدفع باتجاه انهيار ثقة المستثمرين، في محاولة للإضرار «بالوظائف والنمو» إذا رفضت بودابست رفع حق النقض عن المساعدات المقدمة إلى كييف. وجاء في الوثيقة أنه «في حال عدم التوصل إلى اتفاق في 1 فبراير/ شباط المقبل (موعد القمة الأوروبية الاستثنائية)، فإن رؤساء الدول والحكومات الآخرين سيعلنون أنه لا يمكنهم تخيل أن أموال الاتحاد الأوروبي ستقدم إلى بودابست».

في سياق المساعدات الغربية، حذّر زيلينسكي، مساء الأحد، من انخفاض المساعدات الأميركية المقدمة إلى كييف كونها «توجّه رسالة سيئة». وحضّ زيلينسكي، في حديثٍ لإذاعة «آيه آر دي» الألمانية، برلين على أن ترمي بثقلها الاقتصادي لحشد الشركاء في الاتحاد الأوروبي من أجل تقديم مزيد من الدعم لأوكرانيا في معركتها ضد روسيا. وتعاني إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من أزمة في الكونغرس، مع اشتراط الجمهوريين اتخاذ إجراءات شاملة وصارمة ضد الهجرة غير النظامية على الحدود مع المكسيك كي يتم الإفراج عن الأموال المخصصة لأوكرانيا، وقيمتها 61 مليار دولار.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الاثنين، أن قواتها سيطرت على قرية تابايفكا في منطقة خاركيف الأوكرانية، لكن كييف نفت ذلك. من جهته، ذكر حاكم منطقة ياروسلافل في روسيا ميخائيل يفرافييف أن الدفاعات الجوية أحبطت هجوماً بطائرة مسيرة، أمس الاثنين، على مصفاة سلافنفت . يانوس بمدينة ياروسلافل، شمال شرقي موسكو.

(فرانس برس، رويترز)